

منتدى الحوار بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية

اجتماع الطاولة المستديرة المواضيعي الرابع

"جرائم تنظيم داعش في تدمير التراث الثقافي"

31 ايار/ مايو 2022

ملخص الاجتماع

المعلومات الأساسية والغرض من الاجتماع

عقد المستشار الخاص ورئيس فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش (يونيتاد) السيد كريستيان ريتشر اجتماع الطاولة المستديرة المواضيعي الرابع لمنتدى الحوار بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية بتاريخ 31 أيار/ مايو 2022. كان الهدف الرئيسي للاجتماع هو مناقشة جرائم تنظيم داعش في تدمير التراث الثقافي، وكيف يمكن لفريق التحقيق (يونيتاد) العمل بشكل أفضل مع المنظمات غير الحكومية لدعم تحقيقاته. كان تدمير تنظيم داعش للتراث الثقافي هو محاولة لمحو التنوع الثقافي الغني في العراق. وتعليقاً على تدمير موقع النمرود الأثري في عام 2014، أشارت المديرية العامة لمنظمة اليونسكو آنذاك، السيدة إيرينا بوكوفا إلى أن: "التدمير المتعمد للتراث الثقافي يُشكل جريمة حرب". حيث أن الجرائم التي تمس التراث الثقافي تترك أثراً على الحياة اليومية وعادات السكان المحليين في العراق وعلى الإنسانية بأكملها.

يوفر منتدى الحوار بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية منصة للتعاون المستمر وتبادل المعلومات بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية العراقية والدولية، لتحقيق الهدف المشترك المتمثل في تحميل أعضاء تنظيم داعش المسؤولية عن الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب والإبادة الجماعية المرتكبة في العراق.

المستشار الخاص ورئيس فريق التحقيق (يونيتاد): كلمة افتتاحية

شارك الحضور من المنظمات غير الحكومية في اجتماع الطاولة المستديرة المواضيعي افتراضياً مع المستشار الخاص ريتشر وأعضاء فريق التحقيق. وفي ملاحظاته الاستهلاكية، أكد المستشار الخاص أن فئات تنظيم داعش والتدمير المتعمد للتراث الثقافي الغني للعراق هي وصمة في تاريخنا المشترك. وشرح أن ولاية فريق يونيتاد تشمل التحقيق في هذه الجرائم، وهو ما يعني تقديم مرتكبيها إلى العدالة. وذكر أن فريق التحقيق (يونيتاد) يعترم توسيع نطاق عمله التحقيقي بشأن تلك الجرائم، مشيراً أيضاً إلى زيادة التمويل لهذا الخط من التحقيقات من الدول الأعضاء المهمة.

وأعرب عن احترامه العميق وإعجابه الصادق بالتراث الثقافي العراقي، حيث زار المستشار الخاص موقع النمرود في كانون الأول/ديسمبر الماضي، وأبدى تأثره الشديد جراء الدمار الذي ألحقه تنظيم داعش بالموقع. إلا أنه في الوقت نفسه، رأى العمل الذي

يحاول العراقيون القيام به من أجل ترميم هذا الموقع والعديد من مواقع التراث الثقافي الأخرى التي تأثرت بجرائم تنظيم داعش، وهو أمر ألهمه وأثار اعجاباه. وأشار إلى العمل الذي قامت به اليونيسكو في عدة مناطق في نينوى، والتي زارها عدة مرات منذ بدأ عمله في العراق. وقرأ مؤخراً عن أعمال النحات دانيال إبلد ومدير الآثار الشرقية في اللوفر أريان توماس في مساعيها لترميم متحف الموصل، الذي دمره تنظيم داعش عام 2014. وستستغرق أعمال الترميم هذه سنواتٍ بالطبع، لكنه عمل يجب القيام به بغض النظر عن الوقت الذي قد يستغرقه. ونوه بأن طبيعة ذلك العمل في ترميم التراث الثقافي تماثل عمل فريق التحقيق "يونيتاد" في مساعيه لضمان المساءلة والعدالة.

حلقة نقاش: الممارسات الفضلى في التحقيقات بجرائم تنظيم داعش المتعلقة بتدمير التراث الثقافي

وأعقب الكلمة الافتتاحية حلقة نقاش مُدارة سلطت الضوء على الممارسات التعاونية الجيدة بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية. بدأت حلقة النقاش من خلال عرض توضيحي قدمه رئيس وحدة التحقيق الميدانية الخامسة التابعة لفريق التحقيق (يونيتاد)، السيد دون شولتز، والتي تُحقق في جرائم تنظيم داعش ضد المكون المسيحي.

أشار السيد شولتز إلى أن تدمير تنظيم داعش للتراث الثقافي في العراق قد تم نشره وتوثيقه على نطاق واسع، إذ كان تفجير دور العبادة بالديناميت وتدمير المواقع الأثرية وحرق المكتبات من الأمور الشائعة خلال الفترة الممتدة ما بين الأعوام 2014-2016. ومع ذلك، لم تكن هناك ملاحظات قضائية بموجب القانون الجنائي الدولي على هذه الجرائم. وتم استهداف التراث الثقافي المسيحي في العراق على أيدي تنظيم داعش، بما في ذلك الكنائس والأديرة والمخطوطات والأعمال الفنية. وقد حدد فريق التحقيق (يونيتاد) أكثر من 90 كنيسة في سهل نينوى قد تضررت أو دُمرت من قبل تنظيم داعش أثناء النزوح الجماعي للمسيحيين من المنطقة. وبالرغم من إعادة بناء العديد من هذه المباني إلا أنه لم يتم محاسبة أحد على الدمار الذي حل بها. ومع مرور الوقت، تصاعدت الدعوات من قبل المجتمع المسيحي من أجل تحقيق العدالة في جرائم التراث الثقافي التي ارتكبتها تنظيم داعش...

في أواخر عام 2019، أنشأ فريق التحقيق (يونيتاد) وحدة متخصصة، وهي وحدة التحقيق الميدانية الخامسة، للتحقيق في جرائم تنظيم داعش ضد المسيحيين في العراق وتحديد المسؤولين عن تلك الجرائم. وقد أنشئت وحدة التحقيق هذه وتواصل عملها بدعم مالي الولايات المتحدة الأمريكية.

خلال العامين الأولين، ركزت جهود التحقيق في وحدة التحقيق الميدانية الخامسة على صياغة إطار تحقيقي، وتحديد المعلومات التي تدعم الوقوف على بناء الجريمة، ووضع قائمة بالشهود المحتملين والأدلة الاستدلالية الأخرى ومصادر التوثيق ذات الصلة بتدمير التراث الثقافي. كان التركيز خلال العام الماضي منصباً على إجراء تقييم شامل للأدلة وتحليل الأدلة التي تم جمعها حتى الآن، من أجل تعزيز التوصيف القانوني للجرائم القابلة للتطبيق وتحديد الثغرات الموجودة لتركيز جهود التحقيق لعام 2022. وقد حددت هذه العملية أدلة تدعم الجرائم التالية:

- .I التهجير القسري (جريمة ضد الإنسانية)
- .II الاضطهاد (جريمة ضد الإنسانية)
- .III فعل غير إنساني آخر من أفعال الاجبار القسري (جريمة ضد الإنسانية)
- .IV الاسترقاق (جريمة ضد الإنسانية)
- .V الاغتصاب (جريمة ضد الإنسانية)
- .VI النهب (جريمة حرب)
- .VII تدمير التراث الثقافي أو الاستيلاء على التراث الثقافي (جريمة حرب)

وقد أثبت التعاون بين المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية أهميته البالغة لعمل وحدة التحقيق الميدانية الخامسة. على سبيل المثال، أبرم فريق التحقيق (يونيتاد) مذكرات تفاهم مع منظمة شلومو للتوثيق (SOD) ومنظمة حمورابي لحقوق الإنسان، حيث تقود المنظمات ضمن منظمات أخرى العمل من أجل حقوق ضحايا تنظيم داعش. كما تسهم علاقات العمل الإيجابية مع منظمات المجتمع المدني بشكل أساسي فيبناء الثقة والوصول إلى الضحايا من المجتمع المسيحي، وتشجيع الشهود للإدلاء بإفاداتهم. وتعتزم وحدة التحقيق الميدانية الخامسة تعزيز شبكتها من المحاورين وأصحاب المصلحة المحليين الناتجة عن أعمال التحقيق والمشاركة المجتمعية، وتعرب الوحدة عن تقديرها البالغ للجهود التي تبذلها المنظمات غير الحكومية في هذا المجال.

وفي ختام عرضه التقديمي، أشار السيد شولتز إلى ما يلي:

- يشكل تدمير التراث الثقافي جزءاً من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية. والتحقيقات في الإبادة الجماعية إذ تعد المساءلة عن هذه الجرائم أمراً ضروري من أجل أن تتخذ جهود العدالة التي تتعامل مع فظائع تنظيم داعش في العراق مجراها.
- السعي الى تحقيق المساءلة والعدالة فيما يتعلق بجرائم التراث الثقافي هو جهدٌ متعدد التخصصات، ويتطلب خبرات متنوعة وشبكات تواصل قوية مع كافة المعنيين.
- النظراء العراقيين في العراق بحاجة إلى مساعدة فنية في توثيق تدمير التراث الثقافي، وكذلك إجراء تحقيق في هذه الجرائم، وبالتالي مقاضاة أعضاء تنظيم داعش على هذه الجرائم الدولية.

وقدم أول المتحدثين من المنظمات غير الحكومية كبير المسؤولين القانونيين في رشيد انترناشونال (RASHID International)، السيد شين فوي، نبذة عامة عن تقرير منظمات رشيد انترناشونال (RASHID International) ويزدا (Yazda) والآثار المهددة بالانقراض في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (EAMENA) بعنوان "تدمير روح الأيزيديين: التحقيق في تدمير تراث الأيزيديين". واستعرض التقرير 24 موقعا من أصل 68 من تلك المواقع التي دمرها تنظيم داعش. وأكدت النتائج تدمير 22 موقعا عبر الأعمال العسكرية (لتنظيم) بين عام 2013 وعام 2016.

وأشار إلى أن البحث والنقاش حول جرائم الإبادة الجماعية التي ارتكبتها تنظيم داعش ضد الأيزيديين منذ عام 2014 وبعدها قد ركزت بشكل عام على القتل والعبودية والاستغلال الجنسي. بينما يحلل هذا التقرير تدمير التراث الثقافي المادي وغير المادي للأيزيديين باعتباره جانباً مهماً من سياسة تنظيم داعش للتطهير العرقي والإبادة الجماعية. وسلط الضوء على كيفية جمع الأدلة على هذا التدمير وتحليلها في سياق الأعمال الإجرامية الأخرى.

في حين قدم المتحدث الثاني من المنظمات غير الحكومية، مدير منظمة شيراو للتوثيق، السيد فرهاد الكاكائي، في كلمته نبذة عامة عن المحنة التي تواجه المجتمع الكاكائي اليوم بالإضافة إلى التمييز التاريخي والمستمر. حيث سلط الضوء على فظائع تنظيم داعش لتدمير نمط الحياة الكاكائية، بما في ذلك تدمير الممتلكات المدنية والمعابد الدينية. وطلب الدعم من فريق التحقيق (يونيتاد) لتعزيز التحقيقات في تدمير التراث الثقافي الكاكائي، بما في ذلك المساعدة في التوثيق.

الملاحظات الختامية للمستشار الخاص ورئيس فريق التحقيق (يونيتاد)

أعرب المستشار الخاص، في ملاحظاته الختامية، عن شكره للمتحدثين والمداخلات والنقاشات المتميزة. وأشار إلى أن السيد شولتز ووحدة التحقيق الميدانية الخامسة سيتابعان تنفيذ التوصيات ذات الصلة، والأفكار الأخرى التي أثرت خلال المناقشات. كماحث المنظمات غير الحكومية على الاتصال بجهات التنسيق في منتدى الحوار بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية للرد على أي أسئلة أو مخاوف من الشركاء في المنظمات غير الحكومية. وأضاف، أنه سوف يقدم إحاطة شاملة عن أعمال فريق التحقيق (يونيتاد) في الاجتماع المقبل للطاولة المستديرة نصف السنوي العام للمنتدى.